[420] عبد ا، وأرسل إليه وهو ببلد كتامة يدعوه إلى الرجوع عما هو عليه، ويحذره نفسه. وقد ذكرت ما جرى بينهما في كتاب الدولة. ولما تبين أنه صاحب الامر أعرض عنه، وكان إذا خلا مع من يثق به فجرى ذكره يقول: وا لو دخل من آخر أبواب مدينتي هذه لاخرجن من باب آخر. ثم ظهر يومه، فخرج من إفريقيا إلى بلد الروم (1) غازيا، وأسلم ملكه (2) لما علم أن أمر أبي عبد ا وظهوره على إفريقيا قد قرب. وكان لما بلغه أمر الحربي هذا بعث في طلبه، فحمل إليه وهو ابن أربع وتسعين سنة، فسأله أن يخبره بما عنده في أمر مدتهم ودولتهم، فأنكر أن يكون عنده علم من ذلك ويلوك منه، فجزم عليه، وآمنه، وحلف له أن اخبره ليحسن إليه، وأن لا يناله إلا كل ما يحبه، وتواعده بالمكروه إن تمادى على كتمان ذلك عنه، وكان الحربي شاعرا، وكان له قصيدة في ذلك تعرف بقصيدة الحربي طويلة، عرض فيها لخبر ما يكون تعريضا دون التصريح لما خاف أن يهيجه ذلك، فيناله مكروه منه، أولها: أقول وأسلمت القريض لاهله * وعشت زمانا وهو خير مكاعب أمن بعد تسعين سنينا أعدها * وأربعة من بعد ذاك رواتب ازاحم أهل الشعر بالشعر راجزا * أبى ا هذا بعد أن جب غاربي ولكنني أرجو من ا عفوه * بأوبة مأمون السريرة تائب وآمل غفرانا بفضل تلاوة * اردده ليلي بفكرة آيب صرفت اموري للذي أنا عبده * لعى رب العرش معطي الرغائب فلست حياتي سائلا غير ذي العلى * وإلا فجبت من يميني رواجبي ألا يا أمين ا وابن أمينه * وعاشر سادات الملوك الاغالب

_____ (1) إلى صقلية. (2) إلى ابنه أبي العباس عبد ا.